



الأوضاع الإنسانية في العراق



ريحانة تنفين

علينا الاستمرار في عملنا. إن التعقيم الإعلامي الكامل سيضر بنا كثيرا ويعرقل استمرار جهودنا.

وحتى عند قيامنا بأعمالنا، فإننا نواجه صعوبات عديدة. فعلى سبيل المثال فإن استمرار النزوح الجماعي للمستفيدين يجعل من الصعب الاستمرار في دعمنا لهم. وبسبب الأوضاع الأمنية فإن المستفيدين يتزايد خوفهم من مجرد إخبارنا بعناوينهم الجديدة. وقد قتل ثلاثة أيتام مؤخرا كانت ترعاهم هيئة الإغاثة الإسلامية في ثلاث حوادث وحشية منفصلة. ويرفض السائقون بشكل منتظم الذهاب إلى المناطق المتأثرة من حالات الطوارئ. ويخاف موظفونا عند القيام بأعمالهم ويخاطرون بحياتهم بالمرور عبر نقاط التفتيش وتعريض أنفسهم للتفجيرات.

إننا نأمل أن يت إدراج العراق مرة أخرى على لائحة اهتمام المانحين وأن يأتي السلام سريعا. وحاليا لا يسعنا إلا أن نحمد الله على أننا قادرين على الاستمرار في أداء عملنا.

ريحانة تنفين (riianne.tenveen@islamic-relief.org.uk) هي مسؤولة مكتب العراق في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

لكن الوضع يزداد سوءاً ولا توجد تغطية إعلامية كافية للكشف عن حقيقة ما يحدث. وما يتم نشره وتعميمه لا يتعدى إلا النذر اليسير من الفظائع التي تُرتكب، خاصة في بغداد. وتتفاقم الاحتياجات الإنسانية الناتجة عن تصاعد الطائفية و العنف السياسي والإجرامي بسبب ضعف أو انعدام الخدمات الأساسية وفقدان سيل العيش والتضخم الهائل. وطبقا لأحدث تقرير أعدته بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، فإن ٥٤٪ من العراقيين يعيشون حاليا على أقل من دولار واحد في اليوم، منهم ١٥٪ يضطرون للعيش على نصف دولار في اليوم، في الوقت الذي قفز فيه معدل التضخم إلى ما يقدر بـ ٧٠٪ في يوليو ٢٠٠٦.

وهيئة الإغاثة الإسلامية مستمرة في جهودها لدعم المحتاجين ولكنها تواجه صعوبات متزايدة مع زيادة سوء الوضع ومع تعدد الجهات التي تلعب أدوارا مختلفة مما يصعب من عملية تحديد عمال الإغاثة الحقيقيين. ويواجه موظفونا أخطار متزايدة بسبب الخلط بينهم وبين العاملين في الجهات الأخرى. كما يزال العاملون الدوليون والصحفيون وعمال الإغاثة يتعرضون للاستهداف والخطف. كما نواجه معضلة مستمرة أخرى: لأن إعطاء مزيد من التفاصيل عن العمل الإنساني الذي نقوم به يمكن أن يساند جهودنا لجمع الأموال من الجمهور ومن مانحيننا ولكنه قد يجعل من المستحيل

يحد تزايد العنف بشكل كبير من الإمكانات المتاحة والضرورية للقيام بالأعمال الإنسانية ويجعل من شبه المستحيل إيصال المعونات العاجلة للجماعات المحتاجة للمساعدة في المناطق الأشد تضررا في وسط العراق.

ومن الأخبار السارة أن الربع الأول من عام ٢٠٠٧ قد شهد جهوداً جارية مشتركة من الفريق القطري للأمم المتحدة في العراق ومنسق الشؤون الإنسانية والمنظمات غير الحكومية للتصدي لإهمال الجانب الإنساني للأزمة في العراق. وهذه الجهود المتناسقة قد تكثفت بفضل الأمين العام الجديد للأمم المتحدة السيد بان كي مون، الذي أعلن أن العراق يشهد كارثة إنسانية وأن هناك حاجة لاستمرار وجود الأمم المتحدة والأنشطة الإنسانية في العراق.